مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة لدى عينة من تلاميذ الصف السادس في ضوء بعض المتغيرات (دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)

إشراف: د. بشرى شريبه*

إعداد الباحثة: صفا دهمان**

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى استقصاء مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة لدى تلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية (منخفض، متوسط، مرتفع). لتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة البحث من تلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية؛ وقد بلغ عدد أفراد العينة (330) تلميذاً وتلميذةً في الصف السادس من عدة مدارس من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية وريفها. كما تم سحب العينة بطريقة الطبقية العشوائية، وتم تطبيق البحث في الفصل الثاني من عام 2020-2021، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في بحثها، وتم بناء أداة البحث وهي عبارة عن مقياس للسلوك التخريبي نحو البيئة عند الأطفال وقد تم التأكد من صدقها وثباتها بالطرق الملائمة. توصلت نتائج البحث إلى أن مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة لدى تلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية كان منخفضاً، وأيضاً أظهرت النتائج عدم وجود فرق في مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة تبعاً لمتغيري الجنس ومكان السكن.

الكلمات المفتاحية: مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة، السلوك التخريبي نحو البيئة، البيئة، الجنس (ذكور– إناث)، السكن(ريف – مدينة).

Level of subversive environmental behavior in sixth graders by some variables
(A field study in Lattakia Governorate)

Dr. Boshra Shraeba*
Safa Dahman**

Abstract

The current research is aimed at investigating the level of destructive environmental behavior among sixth grade students in Latakia governorate (low, medium and high). In order to achieve this objective, a research sample was selected from sixth grade students in Latakia governorate; Grade 6 included 330 Pupils in the sixth grade of several basic education schools in Latakia city and the countryside. The sample was drawn in a stratified random manner, and the research was applied in the second trimester of 2020-2021, and the researcher used a descriptive approach in her research, and the research tool, a measure of disruptive behavior towards the environment in children, was constructed and properly maintained. The results of the research concluded that the level of destructive behavior towards the environment among sixth grade students in Latakia governorate was low, and the results showed no difference in the level of destructive behavior towards the environment depending on transgender people and their place of residence.

Keywords: Level of destructive behavior towards the environment, destructive behavior towards the environment, environment, sex (male-female), housing (rural-city).

مقدمة البحث:

إن قضية البيئة من أهم القضايا التي نالت اهتمام العديد من العلماء والمتخصصين خلال القرن الحادي والعشرين باعتبارها أحد الأركان التي تعتمد عليها التنمية المستدامة في كافة البلدان المتقدمة منها والنامية على حد سواء، فهي بذلك تتعرض في شتى أنحاء العالم لأخطار حقيقية، وترجع أسباب هذه الأزمة في الواقع إلى سوء الأنماط السلوكية للفرد (بحري، وفارس، 2015، ص168).

إذ أن لكل سلوك أهداف يسعى لتحقيقها والسلوك البشري سلوك يعبر تعبيراً محدداً عن المحاولات التي يبذلها الفرد لمواجهة متطلباته، فلديه عدد من الحاجات التي تدفع به تارة إلى سلوك لا يرضاه المجتمع، وتارة إلى سلوك يجلب له الرضى المجتمعي (كفاوين، والنجداوي، 2015، ص1487).

السلوك يؤثر في البيئة التي يعيش بها ويتأثر بها والسلوك مصطلح يتصف بالعمومية والشمولية، فهو يشير إلى مجموعة من الأفعال والتصرفات التي تظهر في استجابات الكائن الحي تجاه بيئته (يوسف، 1998، ص4).

وهذا السلوك المتبع من قبل الإنسان ليس محصلة لخصائصه الشخصية الفردية فحسب، بل محصلة للمواقف والظروف والبيئة المحيطة به، فمنذ نعومة أظفاره يبدأ بتقليد ما يشاهده من الكبار فيكتسب سلوكهم سواء كان إيجابياً أو سلبياً تخريبياً وخاصة نحو البيئة والذي كثيراً ما نشاهده عند التلاميذ لأسباب قد تكون تابعة لتكوينهم الجسمي والنفسي وقد تكون اجتماعية ترجع إلى تنشئتهم وتربيتهم أو اقتصادية أو نفسية... إلخ، وقد يكون هناك أسباب ترجع إلى ظروف الموقف الذي ارتكب فيه السلوك التخريبي، ولكي نحد من آثار هذه الظاهرة السلبية فلا بد أن نتعرف على أسبابها والعوامل المؤثرة فيها.

ومن هنا يتضح بأن السلوك التخريبي نحو البيئة يمثل أحد مجالات السلوك البشري

بوجه عام، حيث يشمل الأفعال والتصرفات الخاطئة التي يقوم بها الفرد تجاه بيئته؛ حيث أصبح إعداد الفرد المثقف بيئياً ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى نظراً لتعدد مشكلات البيئة وتعقدها، وعليه فإن أي محاولة لعلاج البيئة ينبغي أن تستند إلى تربية بيئية سليمة، تسعى إلى إكساب الأفراد أنماط سلوكية جديدة ومعرفية ومهارات واتجاهات إيجابية نحو حماية البيئة من خلال تعاملهم مع البيئة واستشعار مشكلاتها (بحري، وفارس،2015، ص 169).

ولذلك فمحاولة حل هذه المشكلة يجب أن تتبع أساساً من فهم وإدراك طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، فينبغي لهذه المشكلة أن تبدأ بالإنسان نفسه فهو العنصر الرئيس في البيئة والمستفيد منها والسبب المباشر في مشكلاتها، ولكي نحظى بالفرد الصالح ذو السلوك الإيجابي نحو نفسه ومجتمعه وبيئته لا بد أن نقوم بحثّه على ذلك منذ الصغر وخاصة في المراحل العمرية الأولى وذلك يتم عن طريق غرس وإكساب الأطفال العديد من القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية الإيجابية تجاه البيئة من قبلنا نحن المربين.

ولا بد أيضاً من تعديل أنماط السلوك التخريبي للطفل تجاه بيئته وخاصة في هذه المرحلة العمرية الهامة من حياته حيث ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة الحاسمة من أنماط سلوكية سواء تم اكتساب هذه الأنماط بطريقة مقصودة أو عفوية و سواءً كانت أنماطاً سلبية أو إيجابية تظل معه طيلة حياته وتظل سلوكاً ملازماً له، ومن هنا وجب على الأسرة والمدرسة وجميع الجهات المعنية بذلك إكساب الطفل العديد من العادات والسلوكيات الإيجابية التي تجعله عضواً إيجابياً وفعالاً في المجتمع الذي يعيش فيه يؤثر ويتأثر به (البصال، 2012، ص260).

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث من خلال انتشار الكثير من السلوكيات التخريبية لدى الأفراد

عامة تجاه البيئة المحيطة بهم ولدى الأطفال بشكل خاص والتي نلاحظها بشكل يومي ومتكرر أثناء تفاعلنا معهم مثل انتشار النفايات على الأرصفة وشواطئ البحر وفي الحدائق العامة والشوارع، وعدم المحافظة على الممتلكات العامة والعبث بها وتشويهها والتخريب المتعمد لها كتمزيق مقاعد الحافلات و الكتابة على المقاعد والجدران وتكسير الأغصان و رمي الأوساخ على الأرض دون وضعها في سلة المهملات، ومخالفة الأنظمة والقوانين والتعليمات، وإثارة الفوضى والإزعاج في الصف أو في الأماكن العامة في الشارع والحديقة والمدرسة، وغيرها الكثير من السلوكيات التي تشير إلى ضعف الاهتمام بالبيئة سواء في الشوارع أو المدارس أو في جميع مرافق الحياة اليومية.

انطلاقاً مما سبق كان لابد من إجراء هذه الدراسة لقياس ما يقوم التلميذ من سلوكيات تخريبية نحو البيئة التي يعيش فيها، والعمل على تعديل سلوكه وتشجيعه على اتباع السلوك الإيجابي والمفيد في التعامل مع كل ما يحيط به (أهله، حيّه، مدرسته، مجتمعه،...إلخ) وحتى بيئته، والابتعاد عما هو ضار وخاصة في هذه المرحلة العمرية حيث تكون استجابته وتقبله لمثل هذا الموضوع أفضل وأكبر من المراحل العمرية المتقدمة "لأن من شبّ على شيء شاب عليه" كما يقولون، وتقع هذه المهمة على عاتق مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تربية الفرد وتعليمه وإكسابه كل ما يتعلق بالعادات والتقاليد وطرق التعامل مع غيره أياً كان (إنسان – حيوان – نبات –جماد).

لذلك كان لابد من تسليط الضوء على هذا الموضوع للحصول على أفضل النتائج وأقل الأضرار بالأفراد والبيئة على حد سواء، والتقليل قدر الإمكان من مظاهر التخريب التي يقوم بها التلاميذ في المدارس و المرافق العامة وغيرها. ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات المحلية والعربية وبعض الدراسات الأجنبية وجدت بعض الدراسات كدراسة قمر (2017) وبركات (2008) التي تطرقت للسلوك السلبي نحو البيئة وكيفية مواجهته من وجهة نظر المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي، وكدراسة أحمد وآخرون (2016) ودراسة البصال (2012) التي قامت بوضع برامج لتنمية بعض المفاهيم البيئية لتعديل السلوكيات الخاطئة نحو البيئة لأطفال الروضة، وقد تبين أنه لا تتوافر معلومات كافية –

حسب حدود علم الباحثة– عن مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة لهذه المرحلة العمرية رغم أهميتها وتأثيرها الذي يمتد إلى المراحل العمرية التالية.

وقد تم اختيار تلاميذ الصف السادس بشكل خاص لأن الدراسات التي وجدتها الباحثة كانت تعتمد على وجهة نظر المعلمين في هذه المرحلة، وعلى وضع برامج لتنمية المفاهيم البيئية لأطفال الروضة، ولم يتطرقوا لاستطلاع رأي تلاميذ الصف السادس مع أنهم يعتبرون القدوة الحسنة للفئات العمرية الأصغر في المدرسة على اعتبار أنهم الأكبر سناً في الحلقة الأولى، فيعمد الصغار لتقليد الكبار بكل ما يفعلونه من أعمال سواء كانت إيجابية صائبة أو سلبية خاطئة، وهذا ما نشاهده كثيراً في مجتمعنا وخاصة في المدراس، لذلك تجد الباحثة أن مجتمعنا بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال من أجل النهوض به وتطويره.

ومن هنا تنحصر مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الآتي:

ما مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة لدى تلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في النقطتين الآتيتين:

الأهمية النظرية:

- أهمية تناول تلاميذ الصف السادس بالدراسة وبالبحث كون الباحثين لم يتطرقوا لهذه الفئة العمرية بالدراسة والبحث على حد علم الباحثة.
- أهمية موضوع البحث في السلوك التخريبي نحو البيئة كونه متغير لم يحظ بالقدر الكافي من الدراسات في المجتمع العربي والمحلي والأجنبي وهذا ما يميز ويؤكد أهمية هذه الدراسة.

الأهمية التطبيقية:

- قد تفيد نتائج البحث في تطوير عمل المؤسسات التعليمية و إعداد برامج إرشادية للتلاميذ للعمل على زيادة وعيهم حول تنمية السلوك الإيجابي نحو البيئة.

- قد تفيد نتائج البحث في إلقاء الضوء على واقع مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة لدى تلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية.
- وقد تفيد نتائج البحث المعنيين والمهتمين في مجال البيئة في إعداد برامج من شأنها التخفيض من مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة من قبل التلاميذ.
- قد تفيد نتائج الدراسة في تقديم بعض المقترحات التي تفيد القائمين على العملية التعليمية والباحثين.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تعرّف مستوى السلوك التخريبي لتلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية.
2. تعرّف الفرق في السلوك التخريبي بين تلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغيري الجنس ومكان السكن (مدينة– ريف).
3. التعرف على مفهوم السلوك التخريبي نحو البيئة باعتباره من المفاهيم التي لم يتطرق إليها الباحثون بالدراسة والبحث.
4. التعرف على بعض الطرق التي تساعد الفرد على تنمية السلوك الإيجابي نحو البيئة، وإعداد قائمة بالسلوكيات التخريبية التي يقوم بها تلاميذ الصف السادس نحو البيئة للحد منها.

فرضيات البحث وحدوده:

فرضيات البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات تلاميذ الصف السادس على مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور_ إناث).

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات تلاميذ الصف السادس على مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة تبعاً لمتغير مكان السكن (مدينة_ ريف).

حدود البحث:

البشرية: تلاميذ الصف السادس، حيث بلغ عدد العينة (330) تلميذاً وتلميذة.
الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2021/2020.
المكانية: محافظة اللاذقية (ريف "تم سحب مدارس بشكل عشوائي من أبو بكر الصديق، علي محمد الجريوه، غاندي خدام، يحيى المصري"، ومدينة "تم سحب مدارس بشكل عشوائي "6 تشرين ، جعفر الصادق الأولى، رامي الصطوف، سلمان العجي")– الجمهورية العربية السورية.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

السلوك التخريبي نحو البيئة (disruptive behavior towards the environment)**:** هو الاعتداء على الممتلكات العامة، والخاصة وإلحاق الضرر بها من خلال التصرفات والسلوكيات غير الصحيحة من قبل الأفراد، كإتلاف بعض التجهيزات والمرافق، أو تحطيم زجاج النوافذ، أو الكتابة على الجدران... الخ [3] ص258.

التعريف الإجرائي للسلوك التخريبي نحو البيئة: هو فعل أو تصرف يقوم به التلميذ موجه ضد البيئة ويترتب عليه تأثير سلبي عليها، وهو الدرجة التي يحصل عليها تلميذ الصف السادس على مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة المستخدم في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة والإطار النظري:

الدراسات السابقة:

لقد تم الاستعانة بمجموعة من الدراسات التي أجريت على هذا الموضوع وإن كانت

في أغلبها غير مباشرة لموضوع الدراسة، إلا أنها تخدم الدراسة الحالية وكان السبب في الاستعانة بهذه الدراسات هو عدم وجود دراسة تتحدث عن مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة بالخصوصية التي نبحث عنها.

أولا: دراسات عربية:

1. دراسة بركات (2008): بعنوان "**مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب تعاملهم معها**"، والتي هدفت إلى معرفة مظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين، وتحديد الأساليب التي يستخدمها هؤلاء المعلمون لمواجهة هذه المظاهر السلوكية. وذلك باستخدام المنهج الوصفي، تألفت أداة البحث استبانة تستطلع آراء المعلمين حول السلوك السلبي، وبلغت عينة البحث (832 معلماً ومعلمة)، وتشير النتائج إلى أن مستوى تقييم المعلمين لمظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية كان متوسطاً، وأن مستوى مواجهتهم لها كانت مرتفعاً بشكل عام. كما وجدت أن المظاهر الأكثر تكراراً للسوك السلبي لدى الطلبة وفقاً لتقييم المعلمين كانت على الترتيب التالي: الخربشة على الجدران، والحديث دون استئذان، والشتم والسب، وركل الأخرين، والفوضى.
2. دراسة البصال (2012): بعنوان "**فعالية برنامج إرشادي لتنمية بعض المفاهيم البيئية للحد من مظاهر السلوك السلبي لدى أطفال الروضة (من 4- 6 سنوات) سكان العشوائيات بمحافظة بورسعيد**"، والتي هدفت إلى معرفة فعالية برنامج إرشادي لتنمية بعض المفاهيم البيئية للحد من مظاهر السلوك السلبي لدى أطفال الروضة (من 4- 6 سنوات) سكان العشوائيات بمحافظة بورسعيد. وذلك باستخدام المنهج التجريبي، تألفت أداة البحث من قائمة بأهم المفاهيم البيئة، واختبار المفاهيم البيئية المصورة للأطفال، والبرنامج الإرشادي المقترح لطفل الروضة، من إعداد الباحثة واختبار "جود أنف هارس" للذكاء تقنين فاطمة حنفي. وبلغت عينة البحث (40) طفل وطفلة من رياض الأطفال المستوى الأول والثاني. وتشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الأطفال على اختبار المفاهيم البيئية

المصور بين التطبيق القبلي والبعدي للبرنامج لصالح التطبيق البعدي. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الأطفال الذكور ونتائج الأطفال الإناث على اختبار المفاهيم البيئية المصور في التطبيق البعدي للبرنامج، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج أطفال المستوى الأول KG1 ونتائج أطفال المستوى الثاني KG2 على اختبار المفاهيم البيئية المصور في التطبيق البعدي للبرنامج لصالح أطفال المستوى الثاني.

3. دراسة أحمد وآخرون (2016): بعنوان "**برنامج معرفي سلوكي قصصي لتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة لأطفال الروضة – دراسة مقارنة بين الذكور والإناث**"، والتي هدفت إلى محاولة وضع برنامج معرفي سلوكي قصصي لتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة للأطفال في سن الروضة، ومحاولة القضاء عليها في القاهرة. بلغت عينة البحث (20) طفل وطفلة في مرحلة الروضة، تألفت أداة البحث مقياس السلوكيات البيئية الخاطئة المصور لأطفال الروضة، استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي الثقافي للأسرة، برنامج معرفي سلوكي قصصي لتعديل السلوك البيئي (من إعداد الباحثون)، استخدم البحث المنهج شبه التجريبي. وتوصلت النتائج إلى تأثير البرنامج حيث تخلى أطفال الروضة عن السلوكيات البيئية الخاطئة تجاه البيئة وإبدال هذه السلوكيات الخاطئة بالسلوكيات الصحيحة وذلك بعد تطبيق البرنامج عليهم وهذا يدل على نجاح البرنامج القصصي المطبق في التأثير على سلوكيات الأطفال في سن الروضة.
4. دراسة قمر (2017): بعنوان "**مظاهر السلوك السلبي وأساليب مواجهته لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحلية الدامر بالسودان من وجهة نظر المعلمين**"، والتي هدفت إلى معرفة مظاهر السلوك السلبي وأساليب مواجهته لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحلية الدامر بالسودان من وجهة نظر المعلمين. وذلك باستخدام المنهج الوصفي، وبلغت عينة البحث (210) معلماً ومعلمة، وتشير النتائج إلى أن مستوى تقييم المعلمين لمظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية كان منخفضاً، ومستوى مواجهتهم له كانت بدرجة متوسطة بشكل عام. كما وجدت فروق ذات دلالة

إحصائية في مستوى مظاهر السلوك السلبي السائدة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور. إلا أنها لم تجد فروقاً دالة إحصائياً في مستوى مواجهة السلوك السلبي.

ثانياً: دراسات أجنبية:

1. دراسة Mansor منصور وأخرون (2016): بعنوان:

The Effectiveness Of Strategies Used By Teachers To Manage Disruptive Classroom Behaviors.

"**فعالية الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون لإدارة السلوكيات التخريبية في الصفوف الدراسية**"، هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون لإدارة السلوكيات التخريبية في الصفوف الدراسية من قبل التلاميذ التي دفعت بعض المعلمين إلى ترك المهنة وخاصة المبتدئين منهم في ولاية سيلانغور، حيث بلغت العينة (14) معلم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة تقيس السلوكيات التخريبية من إعداد الباحثون ومقابلات، وتوصلت النتائج إلى أن غالبية السلوكيات التخريبية في الصفوف الدراسية كانت منخفضة وقد أشارت أيضاً إلى وجود ارتباط إيجابي بين السلوكيات التخريبية وانخفاض التحصيل الأكاديمي الذي أدى إلى مشاكل أخرى مثل الغياب وترك المدرسة والسلوك السلبي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

هناك عدة نقاط اتفاق واختلاف للبحث الحالي مع الدراسات السابقة منها:

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إلقاء الضوء على السلوك السلبي أو الخاطئ نحو البيئة ومحاولة الحد من مظاهر هذا السلوك.
- بالنسبة للمنهج المتبع (المنهج الوصفي) اتفقت الدراسة الحالية مع كل من دراسة قمر (2017) و منصور وآخرون (2016) و بركات (2008) بينما اختلفت مع

دراسة البصال (2012) و دراسة أحمد وآخرون (2010) التي اتبعت (المنهج التجريبي).

- أما بالنسبة للفئة العمرية ففي البحث الحالي هي تلاميذ الصف السادس حيث لم تتطرق أي من الدراسات لتلك الفئة العمرية حيث كانت العينة التي تم أخذها رياض الأطفال في دراسة أحمد وآخرون (2016) ودراسة البصال (2012)، ومن وجهة نظر المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي في دراسة قمر (2017) ومنصور وآخرون (2016) وبركات (2008).
- أما بالنسبة لأداة البحث تم استخدام استبانة تستطلع آراء ووجهات نظر حول السلوك التخريبي نحو البيئة لدى أفراد العينة (تلاميذ الصف السادس) وهذا ما يميز البحث الحالي بينما استخدمت دراسة كل من أحمد وآخرون (2016) والبصال (2012) برامج لتعديل السلوكيات الخاطئة نحو البيئة وتنمية بعض المفاهيم البيئية واستخدمت دراسة قمر (2017) ومنصور وآخرون (2016) وبركات (2008) استبانة تستطلع آراء ووجهة نظر المعلمين حول السلوك السلبي نحو البيئة.

الإطار النظري:

مفهوم السلوك والسلوك البيئي وبعض المصطلحات المتداخلة فيه:

السلوك هو كل ما يقوم به الإنسان من استجابات ظاهرة يمكن ملاحظتها أو تسجيلها، كما يتضمن السلوك أيضاً أوجه نشاط يقوم بها الإنسان ولا يمكن رؤيتها من الخارج كالتفكير والتذكر والإدراك والانفعال وما إلى ذلك من هذه الأنشطة تنعكس على السلوك وتوجهه وتحدده.

والسلوك الإنساني له ثلاثة جوانب متصلة أولها: جانب المعرفة والمعلومات وثانيهما

الجانب العاطفي أو الاتجاهات وثالثهما جانب المهارات أو الممارسات العملية. وهذه العناصر الثلاثة (المعارف – الاتجاهات – الممارسات) إذا ما طبقت على البيئة نجدها مترابطة ومتكاملة لأن كل منها ينمي الأخر ويدعمه ويقويه، فالمعرفة تحرك الفرد تجاه البيئة، وكلما زاد وعيه وفهمه وثقافته ومعرفته زاد اتجاهه واهتمامه بالبيئة وبالتالي زادت مشاركته ومسؤوليته التي تزيد الاهتمام وتعمق الوعي خلال الاستجابة السلوكية الجمالية للحفاظ على البيئة، إذاً فالتناسب طردي (أبو دنيا، وجاب الله، 2012، ص9).

والعلاقة بين السلوك الإنساني والبيئة متبادلة ومتفاعلة؛ فالإنسان يؤثر في البيئة في محاولة منه للتكيف معها، والبيئة تؤثر في حياة الإنسان، وتحد، أو تشجع السلوك. فالسلوك الذي يتبعه الفرد سواء كان إيجابياً أو سلبياً له عدة تأثيرات على صحة الإنسان النفسية والعقلية وحالته الانفعالية وعلى كفاءته الإنتاجية، ويختلف هذا التأثير من موقف لآخر، وحسب الفروق الفردية (ضاهر، 2014، ص55).

والسلوك البيئي هو الطريقة التي يسلك بها الفرد في الحياة اليومية والتي قد تعبر عن السلوكيات الصديقة للبيئة والسلوكيات غير الصديقة للبيئة (خليدة، 2020، ص927).

وللسلوك البيئي نوعان:

1. سلوك بيئي إيجابي: يشمل كافة التصرفات والأفعال التي من شأنها حماية البيئة وترشيد مواردها وحل مشكلاتها. السلوك البيئي إذا كان مخططاً له وقائماً على استراتيجيات وفنيات تربوية ومعتمداً على المفاهيم والمعلومات البيئية السليمة، فإنه سيكون سلوكاً إيجابياً ومرغوباً فيه.
2. سلوك بيئي غير إيجابي: يشمل الأفعال والتصرفات البيئية غير الإيجابية سواء أكانت تصرفات تسبب أضرار مباشرة للبيئة مثل السلوكيات التخريبية أو العدوانية، أو تسبب أضراراً غير مباشرة للبيئة كالامتناع عن المشاركة الإيجابية والتعاون في خدمة البيئة أو السكوت على التخريب أو التشجيع على استنزاف الموارد (عثمان، 2012، ص84).

ويتداخل مصطلح السلوك البيئي إلى حد كبير مع بعض المصطلحات الأخرى التي

تمثل جوانب تعلم مرتبطة بالتربية البيئية، حيث تفاعل تلك الجوانب فيما بينها فيؤثر كل منها على الآخر، كمصطلح المعرفة البيئية والوعي البيئي والمعتقدات والقيم البيئية حيث أن جميعها لها هدف واحد وهو خلق فرد لديه خبرات متنوعة تؤدي إلى فهم بيئته وبالتالي ينعكس ذلك على سلوك الفرد تجاه بيئته.

وهنا يبرز دور التربية البيئية، وأهميتها، باعتبارها سبيلاً للخلاص من المشكلات البيئية، ومدخلاً لإكساب الإنسان الخلق والسلوك البيئي القويم، وتزويده بالخبرات الكفيلة بحماية البيئة، وترشيد مواردها.

ولا ينبغي أن تركز التربية البيئية على المعلومات والحقائق البيئية الجامدة، بل يجب أن يكون محور ارتكازها على السلوك البيئي الصادر عنهم، فتدعم وتشجع أنماط السلوك الصحيح، وتشخص، وتعالج أنماط السلوك الخاطئ.

لذا ينبغي البحث عن استراتيجيات تعليمية جديدة وفعالة تمكن الآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات، من كشف أنماط السلوك البيئي الخاطئ لدى تلك الفئة من الأطفال، والعمل على تعديلها (يوسف، 1998، ص2).

فلا بد من تعديل أنماط السلوك السلبي للطفل تجاه بيئته وخاصة في هذه المرحلة العمرية الهامة من حياته حيث ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة الحاسمة من أنماط سلوكية سواء تم اكتساب هذه الأنماط بطريقة مقصودة أو عفوية و سواءً كانت أنماطاً سلبية أو إيجابية تظل معه طيلة حياته وتظل سلوكاً ملازماً له، ومن هنا وجب على الأسرة والمدرسة وجميع الجهات المعنية بذلك إكساب الطفل العديد من العادات والسلوكيات الإيجابية التي تجعله عضواً إيجابياً وفعالاً في المجتمع الذي يعيش فيه يؤثر ويتأثر به (البصال، 2012، ص260).

و لنظريات علم النفس تفسيراتها الخاصة بالسلوك المضطرب أو غير السوي أو السلبي أو التخريبي:

- **النظرية السلوكية:**

يؤكد الاتجاه السلوكي على أهمية الخبرات البيئية في فهم الشخصية الانسانية وبذلك فهو يركز على السلوك الملاحظ للفرد، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك شأنه شأن الظواهر النفسية الأخرى يخضع لقوانين التعلم مثل(التقليد، التعزيز، الثواب، العقاب، التعميم، التمييز)، ولذلك ركزت معظم الدراسات والبحوث التي أُجريت على وفق هذا الاتجاه على السلوك ونواتجه، فقد أكد بافلوف (Pavlov) صاحب نظرية التعلم الشرطي التقليدي التي ينظر فيها الى أن السلوك ما هو إلا استجابة لمنبهات عديدة موجودة في البيئة، وطبقاً لمبدأ الاقتران الشرطي يتعلم الفرد سلوكيات مرغوب بها اجتماعياً وأُخرى غير مرغوب بها، أما سكنر (Skinner) صاحب نظرية التعلم الشرطي الاجرائي فهو يؤكد أن السلوك ما هو إلا استجابة متعلمة لمنبهات عديدة موجودة في البيئة إضافة الى تأكيده على أهمية تأثير الاحداث البيئية في تطوير السلوك وتعديله فمن خلال التعلم والتعزيز والثواب والعقاب يمكن أن نطور سلوكيات مرغوب فيها اجتماعياً، لذلك فإن السلوكيين عموماً يؤمنون بأن الشخصية متعلمة وأنها تتغير بتغير الخبرات والمواقف البيئية، وأن الشعور بالمسؤولية الاجتماعية يتم من خلال اكتساب الفرد لعادات مناسبة تساعده على التعامل مع الاخرين والتوافق مع البيئة وأداء أدواره ومسؤولياته بالشكل المطلوب (نجف، 2011، ص9-10).

- **نظرية التعلم الاجتماعي:**

تهتم نظرية التعلم الاجتماعي بقضايا السلوك والشخصية الذي ينصب عليها التعلم، حيث تستمد مادتها الجوهرية من التصورات الكلاسيكية للتعلم: السلوكية والمعرفية، كما أن هذه النظرية تركز على الإحاطة بالسلوك الاجتماعي والظروف البيئية التي تؤثر فيه، وبذلك يكون الاهتمام متجهاً إلى اعتبار تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها بمثابة إطار مهم وأساسي في دراسة الشخصية، حيث أن مجتمع الفرد يؤثر في تطوير صفاته الشخصية وسلوكه، وسلوك الفرد يؤثر على تغيير بيئته المجتمعية، بالتالي كلاهما مؤثر بالأخر.

ومن أهم فرضياتها أن التعلم يحدث من خلال الملاحظة، ويذكر موسى(1985) أنه

يمكن تعديل السلوك وعلاجه من خلال تعلم التلاؤم من خلال الملاحظة والمشاركة الموجهة حيث تم عرض فيلماً عن الثعابين للأفراد الذين يخافون منها وبعد أن يشاهدوا الفيلم عدة مرات يمكنهم ملاحظة أن كل الأفراد كانوا يخافون من الثعابين أصبحوا في النهاية قادرين على التقاط الثعابين بأيديهم وحتى لفها حول أعناقهم دون خوف، إن التعلم بالملاحظة الذي يتم عن طريق (أفلام السينما) يساعد على تعديل السلوك والمشاركة الموجهة، حيث في المثال السابق يستطيع الفرد ليس التقاط الثعابين فقط وإنما يستمتع باللعب مع الثعبان وبهذا فإنه يقوم بنشاط كان يسبب له القلق في وقت سابق، ويمكن استخدام التقنية مع سلوكيات عديدة.

فالطفل يمتلك نزعة فطرية لمحاكاة وتقليد سلوك الغير حتى لو لم يحصل على المكافأة مقابل سلوك معين لذلك فإن شخصية الطفل بالدرجة الأولى محاكاة للناس المحيطين به، فالطفل لا يحتاج بالضرورة إلى تقليد تصرفات طفل آخر في لحظة تعلمه لتلك التصرفات حيث أنه يستطيع أن يختزن تلك التصرفات في ذهنه ويؤديها في اللحظة المناسبة لاحقاً كفتى يرى أحد أفلام رعاة البقر ويمثل دور البطل في المدرسة في اليوم التالي (الحمداني، 2010، ص55).

وقد أكد باندورا (1975) بأن مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة يقوم على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم وتقليدهم.

وهناك مفاهيم ومصلحات مستخدمة في نظرية التعلم الاجتماعي منها:

* التعلم الاجتماعي Social Learning
* التعلم بالملاحظة أو النمذجة Modeling or observation
* التنظيم أو الضبط الذاتي Self- Control or self regulation
* العمليات المعرفية Congnitive process – الحتمية التبادلية Reciprocal deteminsm
* عمليات التعلم القائم على الملاحظة Processes of observation learning.

* عمليات إعادة الإنتاج الحركي Motor reproduction processe
* عمليات الدافعية Motivational processes
* عمليات الانتباه القصدي Attentional Processes – عمليات الاحتفاظ Processes Retentio (حماد ،2005، ص33-36).

- **نظرية التعلم المعرفي:**

القاعدة الرئيسة لتعلم السلوك حسب نظرية التعلم المعرفي تعتمد على أن يتعلم الأفراد من خلال العمليات العقلية (كالتفكير الإدراكي، الانتباه) التي تلعب دوراً حاسماً في تشكيل السلوك الظاهر، ولذلك يجب أخذها بعين الاعتبار، حتى ولو لم تكن قابلة للملاحظة المباشرة، وتشير هذه النظرية إلى أننا إذا أردنا تغيير سلوك الفرد فلا بد أن يتضمن التغيير في معتقداته، ومشاعره، وأفكاره، ذلك أن الأفكار هي التي تدفع الفرد إلى العمل (أحمد وأخرون، 2016، ص370).

الأسباب والعوامل التي تدفع الطفل للسلوك التخريبي (الخاطئ) تجاه بيئته المحيطة:

إذا ما كبر الطفل وكانت تصرفاته من حيث الإتلاف تزيد عن تصرفات أقرانه بشكل مبالغ فيه، فقد نسمي هذا الطفل بالطفل المخرب حيث يلجأ هذا الطفل ومن شابهه بالفعل والسلوك السيء في التعامل مع البيئة إلى المبالغة في التخريب والإتلاف ويعود ذلك التصرف إلى أسباب عديدة أهمها:

1. النمو الجسمي والنشاط الزائد والذي يترافق مع جو أسري رتيب وصارم يحد من حركة ونشاط الطفل الزائد ويقيده.
2. اضطراب الغدة الدرقية بحيث يزيد إفرازها، فيصبح الطفل متوتراً، دائم الحركة، لا يمكنه أن يستقر في مكان ما، ولا بد أن يجد ما تعبث به يداه.
3. النمو الجسمي الزائد مع انخفاض مستوى الذكاء، بحيث لا يتمكن_ لضعف عقله_ من استغلال نشاطه الجسمي فيما يعود عليه بالفائدة ويحول دونه والتخريب.

4. قد يعود التخريب للاضطراب النفسي أو المرض النفسي أو للشعور بالنقص، فيلجأ الطفل إلى الانتقام أو كسر ما يقع تحت يديه، وذلك بشكل لا شعوري، فيشعره باللذة والنشوة لانتقامه ممن حوله.
5. قد يلجأ الطفل إلى إثبات وجوده والسيطرة على البيئة بالتخريب، كنتيجة للشعور بالنقص، أو كنتيجة للتدليل الشديد.
6. قد يلجأ الطفل إلى تخريب ممتلكاته، كتمزيق الكتب أو إتلاف ملابسه التي يذهب بها إلى المدرسة، وذلك إما لأنه غير موفق في دراسته ويشعر بالذنب، أو لأنه يرغب في الانتقام من والديه، أو لكراهيته للسلطة، ونجد كثيراً من هذه الحالات في الأسر التي بها طلاق أو بها زواج الأب من غير الأم والمعيشة مع زوج الأب (جرجس، دون عام، ص18–19).
7. رغبة الطفل في استطلاع بيئته وعناصرها، ورغبته في التميز وحب الظهور، وإثبات ذاته، وتقليد الآخرين؛ خصوصاً الذين يسلكون السلوك الخاطئ في التعامل مع البيئة، ففي معظم الأحيان يأتي السلوك التخريبي (الخاطئ) نحو البيئة للطفل من مجاراته ومشاركته لغيره من الأطفال الذين يمثلون له المثل السيء، وهو لا يرى مشكلة في ذلك مادام غيره يفعل ما يفعله هو، وأحياناً يكون السلوك التخريبي للطفل ناتج عن عدوانيته ورغبته في تحطيم كل ما حوله وتشويهه أو غيرته من أطفال آخرين (يوسف،1998، ص7).

بعض الأساليب والعوامل الوقائية من السلوكيات التخريبية تجاه البيئة:

1. التعليم البيئي النفسي: ويتم من خلال توعية الناشئة بأهمية المحافظة على البيئة، والاستفادة من مواردها الطبيعية دون المساس بتوازنات تلك البيئة، وهي في الأساس عملية تربوية، تعني تغيير السلوك السلبي تجاه البيئة، وتعد الحملات التربوية أو التعليمية من أكثر الطرق شيوعاً في محاولة تغيير السلوكيات البيئية.

2. أسلوب الثواب والعقاب (التدعيم الإيجابي والتدعيم السلبي): وتستخدم هذه الأساليب لخفض المستويات العالية من الضوضاء البيئية مثلاً، كما تستخدم لتشجيع السلوكيات الإيجابية نحو البيئة.
3. الأساليب الإعلامية (الدعاية والإعلان ونقاط التذكير): تعتمد على استخدام الموجهات أو "الهاديات" لكي يتذكر الناس ما يتعلق بالسلوك المرغوب به بيئياً. بهدف جذب انتباههم لأشياء يعرفونها بالفعل، وتعتبر خصائص المثير الجيد، ذات أهمية في قدرتها على شد انتباه الفرد المتلقي (ضاهر،2014، ص54).
4. وتضيف الباحثة أيضاً الاهتمام بما يشاهده الأطفال من برامج في القنوات المتعددة سواء كانت خاصة بالأطفال أو غير ذلك فبعد أن أصبحنا اليوم في عهد التكنولوجيا بدأت تُعرض غبر الانترنت برامج وألعاب مسيئة للبيئة وللإنسان بشكل عام، فالطفل يحاول تقليد ومحاكاة ما يشاهده من شخصيات خارقة في هذه البرامج ولا يهمه إن كان السلوك الذي يحاكيه إيجابياً أو سلبياً وهنا تكمن ضرورة توجيه الأهل لأطفالهم لمشاهدة برامج وألعاب تعود بالفائدة للأطفال وللمجتمع.

منهج البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي الذي يهدف إلى "توضيح طبيعة الظاهرة موضوع البحث، ويشمل تحليل بنيتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها، للوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع من خلال تحليل تلك الظاهرة التربوية، أو المشكلة التعليمية وتفسيرها، ومن ثم التوصل إلى تعميمات ذات مغزى، تزود بها الدراسة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وتسهم في تطوير الواقع وتحسينه (العمر، 2017، 116).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

يتألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع تلاميذ الصف السادس في محافظة

اللاذقية، وقد اعتمدت الباحثة على آخر إحصائية من مديرية التربية في اللاذقية (بلغ عدد تلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية 20161 (10189 تلميذ وتلميذة في المدينة و9972 تلميذ وتلميذة في الريف) للعام الدراسي 2021/2020.

أما عينة البحث فقد تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية (من ريف اللاذقية "تم سحب مدارس بشكل عشوائي: مدرسة أبو بكر الصديق، وعلي محمد الجريوه، غاندي خدام، ويحيى المصري"، ومن المدينة "تم سحب مدارس بشكل عشوائي:" 6 تشرين ، جعفر الصادق الأولى، رامي الصطوف، سلمان العجي")، وبلغ عددها (330) تلميذ وتلميذة، انظر الجدول(1) الذي يوضح توزع أفراد عينة البحث حسب متغيري الجنس ومكان السكن.

جدول (1): توزع أفراد عينة البحث وفق الجنس ومكان السكن

عينة البحث							
الجنس				مكان السكن			
ذكور		إناث		ريف		مدينة	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
158	47.87	172	52.12	163	49.39	167	50.60
المجموع	330						

ثالثاً: أداة البحث:

قامت الباحثة بإعداد مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة ولذلك لاستطلاع آراء تلاميذ الصف السادس حول هذا الموضوع ومعرفة مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة لديهم وذلك بعد أن قامت بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة؛ حيث استفادت الباحثة من كتابات الباحثين وبعض المقاييس التي تناولت السلوك البيئي ضاهر (2014) بشكل عام والمسؤولية الاجتماعية نحو البيئة حماد (2005) والدوسري (2000) و قادري (2016)، والسلوك التخريبي نحو البيئة بشكل خاص.

التحقق من صدق أداة الدراسة الحالية:

صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض الصورة الأولية للمقياس على مجموعة من المحكمين، بلغت (11) محكم من ذوي الخبرة والاختصاص في كلية التربية بجامعة تشرين. وذلك للتحقق من صدق مضمون عبارات المقياس واتساقها، وقد اشتملت على (29) عبارة وتمثل هذه عبارات مختلفة تقيس السلوك التخريبي نحو البيئة التي اعتمدتها الباحثة في تعريفها الإجرائي للسلوك التخريبي نحو البيئة، وتم تدريج عبارات المقياس وفق البدائل التالية (نعم، أحياناً، لا) تتم الإجابة على المقياس باختيار بديل واحد من ثلاثة بدائل (نعم، أحياناً، لا).

اقترح بعض السادة المحكمين تغيير بعض العبارات بالإضافة إلى حذف بعض البنود وإعادة صياغة بعض العبارات لسهولة الفهم والتوضيح وإضافة بعض البنود التي غفلت الباحثة عن إضافتها والتي هي ذات صلة بموضوع البحث حيث قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة للمقياس في ضوء ملاحظات السادة المحكمين، مثلاً "أكتب على المقعد أو الحائط عندما أتضايق من معلمي أو زملائي تم تعديله إلى أكتب على المقعد أو الحائط عندما أشعر بالضيق، أجد أن الكتابات والخربشات على الحائط أمر مزعج و أرمي النفايات في البحر، أرمي النفايات في النهر بنود تم حذفهم لأن فكرتهم مكررة...إلخ" . وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية مؤلف من (22) بنداً.

صدق الاتّساق الداخلي:

قامت الباحثة بإجراء اختبار أوّليّ للمقياس بصورته الجديدة بعد التّحكيم من خلال تطبيقه على عيّنة استطلاعيّة مكوّنة من (30) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية من خارج العيّنة الأساسيّة، وكان الهدف منها:

1- التأكد من وضوح تعليمات المقياس وبنوده وسهولة فهمه من قبل المفحوصين.

2- تحديد المدة الزمنية التي يستغرقها تطبيق هذه الأداة.

3- التأكد من سلامة العبارات.

4- الوقوف عند أهم الصعوبات التي يمكن أن تنشأ أثناء التطبيق الأساسي ومحاولة تلافيها.

وقد أخذت العينة من جزء من البيئة التي سيتم تطبيق المقياس عليها (محافظة اللاذقية)، وبعد توزيع أداة البحث على التلاميذ (أفراد العينة) وإعطاء التعليمات اللازمة، أبدت استعدادها للإجابة على استفساراتهم بخصوص البنود وقد عبر التلاميذ بأن بنود المقياس واضحة ومفهومة.

للتحقق من الصدق البنيوي لمقياس السلوك التخريبي نحو البيئة قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

-إيجاد معاملات الارتباط بين كل بند من مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة للمقياس بشكل عام.

جدول (2): معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة والدرجة الكلية للمقياس

السلوك التخريبي نحو البيئة					
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	**0.602	9	*0.452	17	-0.030-
2	**0.755	10	**0.763	18	0.145
3	**0.802	11	-	19	0.280
4	**0.596	12	*0.438	20	0.353
5	**0.601	13	-	21	*0.368
6	-	14	-	22	**0.799
7	*0.428	15	**0.736		
8	-	16	0.266		

(**) دال عند مستوى الدلالة 0.01، (*) دال عند مستوى الدلالة 0.05

يبين الجدول (2) أنه يوجد بعض البنود ارتباطها ضعيف وبعضها لا يوجد ارتباط

بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس وهي ذات الاتساق المنخفض وبعد حذف تلك البنود التي بلغ عددها (10) تم التوصل إلى ما يلي:

جدول (3): معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف البنود

السلوك التخريبي نحو البيئة					
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	0.626**	5	0.644**	9	0.786**
2	0.636**	6	0.524**	10	0.681**
3	0.877**	7	0.495**	11	0.428**
4	0.667**	8	0.790**	12	0.765**

(**) دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط ما بين البنود مع الدرجة الكلية في مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى وجود تجانس داخلي للمقياس، مما يدل على صدقه البنيوي وصلاحية استخدامه في الدراسة الحالية وبالتالي أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (12) بنداً.

ثبات المقياس:

اعتمدت الباحثة في دراستها لمقياس السلوك التخريبي نحو البيئة على معادلة ألفا كرونباخ حيث تم حساب معامل الاتساق الداخلي لمقياس السلوك التخريبي نحو البيئة للعينة نفسها وبلغت (0.863) وهي معامل ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة، وهذا يشير إلى تمتع المقياس بثبات جيد وموثوق به من أجل جمع المعلومات.

يتضح مما سبق أن مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة يتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات تجعله صالحاً للاستخدام كأداة للدراسة الحالية.

طريقة تصحيح المقياس:

يعطى التلميذ الدرجات (3 عند إجابته بنعم– 2 عند إجابته بأحياناً– 1 عند إجابته بلا) لبنود المقياس، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (12– 36) وبذلك تكون أدنى درجة يحصل عليها المفحوص (التلميذ) عند إجابته على جميع بنود المقياس (12) وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص عند إجابته على جميع بنود المقياس (36). تشير لدرجة العليا على المقياس إلى أن مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة عالٍ، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى أن مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة منخفض. وقد تم تقسيم مستويات السلوك التخريبي نحو البيئة إلى ثلاث مستويات وفق الآتي:

أولاً: تم حساب مدى المستويات من خلال المعادلة التالية:

(أعلى درجة للبند – أدنى درجة للبند) ÷ عدد المستويات المطلوبة.

وبالتالي يبلغ مدى المستويات: $\frac{3-1}{3} = 0.66$

ثانياً: بناءً على حساب مدى المستويات نحصل على المستويات الثلاث الآتية للوعي البيئي:

المستوى المنخفض: تتراوح درجاته بين (1 – 1.66) درجة.

المستوى المتوسط: تتراوح درجاته بين (1.66 – 2.32) درجة.

المستوى المرتفع: تتراوح درجاته بين (2.32 – 3) درجة

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية وذلك بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم SPSS النسخة 26 وهذه الأساليب هي:

1. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation).
2. معامل ألفا كرونباخ.
3. استخدام (T.test) ستودنت.
4. المتوسط الحسابي (Mean).
5. الانحراف المعياري (0tandard Deviation).

النتائج والمناقشة:

تعرض الباحثة النتائج التي توصلت إليها الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وتفسرها في ضوء نتائج الدراسات والإطار النظري:

1. النتيجة المتعلقة بالسؤال الرئيس: ما مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة لدى تلاميذ الصف السادس في محافظة اللاذقية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الموافقة لإجابات التلاميذ على بنود المقياس والجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبرة عن مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	أقوم بتكسير أغصان الأشجار.	1.18	0.474	منخفض
2	أقوم بتكسير ألعابي.	1.22	0.539	منخفض
3	أكتب على المقعد أو الحائط عندما أشعر بالضيق.	1.27	0.554	منخفض
4	أقطف الأزهار الموجودة في الحديقة.	1.42	0.654	منخفض
5	أمشي على العشب.	1.55	0.697	منخفض
6	أترك بعض مصابيح النور مضاءة عندما أخرج من المنزل.	1.36	0.629	منخفض
7	أضيء المصابيح في كل مكان في المنزل.	1.38	0.670	منخفض
8	أمزق كتبي المدرسية ودفاتري عندما أغضب.	1.20	0.514	منخفض
9	أرمي الأوساخ على الأرض في أثناء الفرصة في المدرسة.	1.25	0.490	منخفض
10	أرمي النفايات من نافذة السيارة.	1.30	0.587	منخفض
11	أترك صنبور الماء مفتوح أثناء تنظيف أسناني.	1.33	0.641	منخفض

12	أرفع صوت التلفاز لأعلى حد.	1.33	0.601	منخفض

ويتضح من الجدول (4) أن درجات الموافقة جاءت منخفضة لفقرات المقياس ككل فقد تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (1.18 – 1.55)، حيث تقع في المستوى الأول الذي يتراوح درجاته بين (1 – 1.66). وبالتالي فإن مستوى السلوك التخريبي نحو البيئة لدى تلاميذ الصف السادس يكون منخفضاً.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن بعض الوحدات في المناهج الدراسية في الدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية مثلاً التي يدرسها التلاميذ في هذه المرحلة العمرية تتضمن الكثير من تصحيح السلوكيات التي يقومون بها نحو البيئة وإضافة إلى دور الوالدين والمعلمين والإعلام وغيرهم من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي ربما تلعب دوراً في توجيه التلاميذ نحو السلوكيات التي تحافظ على البيئة وربما يعود أيضاً إلى أن التلاميذ في هذه المرحلة العمرية قد أصبحوا قادرين في هذه المرحلة العمرية على التمييز بين السلوكيات الصحيحة و التخريبية نحو البيئة وأيضاً ربما تعود النتيجة إلى عدم مصداقية أفراد العينة في الإجابة عن عبارات الاستبانة.

وقد أشارت النتائج في دراسة بركات (2008) أن مستوى تقيم المعلمين لمظاهر السلوك الصفي السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية كان متوسطاً، وأن مستوى مواجهتهم لها كانت مرتفعاً بشكل عام، ووجدت أيضاً أن المظاهر الأكثر تكراراً للسلوك السلبي لدى التلاميذ وفقاً لتقييم العلمين كانت الخربشة على الجدران ...إلخ، ووجدت دراسة قمر (2017) إلى أن مستوى تقييم المعلين لمظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية كان منخفضاً، ومستوى مواجهتهم له كانت بدرجة متوسطة بشكل عام، ومن خلال دراسة أحمد وآخرون (2016) توصلت النتائج إلى نجاح البرنامج القصصي المطبق في التأثير على سلوكيات الأطفال في سن الروضة حيث تخلى أطفال الروضة عن السلوكيات الخاطئة تجاه البيئة وإبداله السلوكيات الخاطئة بالسلوكيات الصحيحة والذي يعتبر حلاً لخفض المستوى التخريبي عند تلاميذ الصف السادس.

2. النتيجة المتعلقة بالفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ الصف السادس على مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت (T.Test) لدراسة الفروق بين أفراد العينة المدروسة في السلوك التخريبي نحو البيئة وفق متغير الجنس (ذكور–إناث).

جدول (5): نتائج اختبار(ت) للمقارنة بين متوسط درجات تلاميذ الصف السادس الذكور والإناث

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	Sig
ذكور	158	16.27	5.41	−1.724−	0.086
إناث	172	15.33	3.92	−1.720−	

وبالنظر إلى قيم الجدول (5) نقبل الفرضية الصفرية (العدم) وبالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التخريبي تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث) حيث بلغت القيمة الاحتمالية لـ T المحسوبة (0.086) وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05.

وقد تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى التشابه والتماثل في التنشئة الاجتماعية لكل منهما، حيث تم تنشئتهما على نفس المبادئ والقيم والاتجاهات بما في ذلك السلوك البيئي وإن التلاميذ يكتسبون السلوك في التعامل مع البيئة من خلال تفاعلهم مع بيئتهم، فلا فرق بينهم في القيام بالسلوك المطلوب منهم في ضوء ما يعيشونه، ونتيجة طبيعة التربية التي يتلقونها في المنزل، والى المهام التي توكل إليهم في الحياة اليومية في هذه المرحلة العمرية وأيضاً المنهاج الذي يدرس والذي يهتم بمواضيع حماية البيئة، فهم يستطيعون بذلك تحمل المسؤولية نحو البيئة التي يعيشون فيها سواء كانوا ذكور أم أناث، وقد وجدت دراسة البصال (2012) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الأطفال الذكور ونتائج الأطفال الإناث على اختبار المفاهيم البيئية المصور في التطبيق البعدي للبرنامج،

وقد وجدت دراسة قمر (2017) فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مظاهر السلوك السلبي السائد لدى تلاميذ المرحل الأساسية من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

3. النتيجة المتعلقة بالفرضية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ الصف السادس على مقياس السلوك التخريبي نحو البيئة وفق متغير مكان السكن (مدينة –ريف)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت (T.Test) لدراسة الفروق بين أفراد العينة المدروسة في السلوك التخريبي نحو البيئة وفق متغير مكان السكن (مدينة–ريف).

جدول (6): نتائج اختبار(ت) للمقارنة بين متوسط درجات تلاميذ الصف السادس الذكور والإناث

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	Sig
مدينة	167	15.34	4.30	1.819	.070
ريف	163	16.23	5.07	1.795	

وبالنظر إلى قيم الجدول (6) نقبل الفرضية الصفرية (العدم) وبالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التخريبي تعزى لمتغير مكان السكن (مدينة – ريف) حيث بلغت القيمة الاحتمالية لـ T المحسوبة (0.070) وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05.

قد تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن التلاميذ في هذه المرحلة العمرية أصبحوا على دراية بأن اتباع السلوك التخريبي نحو البيئة سيسبب مخاطر كبيرة عليهم وعلى بيئتهم وهذا سيحسن وبطريقة غير مباشرة ممارستهم السلوكية نحو البيئة بشكل إيجابي، وربما تعود النتيجة إلى عدم مصداقية أفراد العينة في الإجابة عن عبارات الاستبانة.

الخاتمة:

إن ما يشهده العصر الحالي من تغيرات بيئية متزايدة يعزى أساساً إلى موقف الإنسان من البيئة، والذي يتمثل في وعيه واتجاهاته وسلوكياته إزاء البيئة، ولذلك فإن الدراسات تلقى مزيداً من البحث والاهتمام في علم البيئة؛ إذ يؤكد المختصون في علم البيئة أن تدهور البيئة وما يرتبط به من مشكلات وقضايا يعكس الموقف السلوكي للإنسان من البيئة وإدراكه لها واتجاهاته نحوها، وإن الجهود المبذولة للتخفيف من مشكلات البيئة لن تأتي حصادها مالم تساندها تنمية السلوك الإيجابي نحو البيئة، والدور الكبير يكون مركز على مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة والمدارس في السنوات الأولى من التعليم، والتي لها دور في درء مشكلات البيئة والحد من السلوكيات التخريبية التي يقوم بها التلاميذ، حيث يقوم التلميذ بمحاكاة من هم أكبر منه ويعتبرهم قدوة له كأهله ومعلميه، فلابد من العمل على تكوين الاتجاهات والقيم البيئية الصحيحة وتنمية أنماط السلوك الإيجابي نحو البيئة لدى التلاميذ، والتي تمكنهم من حسن التعامل مع البيئة، ومشاركتهم الفعلية في الأنشطة الصفية واللاصفية في حمايتها، ووضع القوانين لحمايتها، ورفع مستوى الوعي البيئي لدى الناس.

التوصيات والمقترحات:

1. تصميم برامج إرشادية وتدريبية لتعديل السلوك التخريبي نحو البيئة لدى تلاميذ الصف السادس.
2. دمج التلاميذ في الأنشطة البيئية الحرة في المدرسة لرفع مستوى وعيهم بأهمية البيئة والمحافظة عليها وتحسين سلوكهم نحو البيئة.
3. توعية الأسرة بالاهتمام بالبيئة وبسلوكياتهم لما لها أثر بأطفالهم في سلوكهم الإيجابي أو التخريبي نحو البيئة.
4. القيام بأبحاث ودراسات تتناول السلوك التخريبي نحو البيئة وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كـ " المستوى الاقتصادي للأسرة، المستوى التعليمي للأم؛ الأب ...إلخ).

المراجع:

المراجع العربية:

1. أبو دنيا، أحمد، وجاب الله، ماجدة (2012): "مستوى جماليات البيئة السكنية والمدرسية وعلاقتها بالسلوك البيئي الجمالي لعينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي". بحث منشور، مصر، {1– 29}.
2. أحمد، جمال، وحنان زيدان، ورانيا السيد، أحمد محمد (2016): "برنامج معرفي سلوكي قصصي لتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة لأطفال الروضة– دراسة مقارنة بين الذكور والإناث". بحث منشور، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، المجلد (35) ج2، {361–393}.
3. بحري، نبيل، وفارس، علي (2015): "اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي نحو البيئة في ضوء بعض المتغيرات" دراسة ميدانية. بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، {167–182}.
4. بركات، زياد (2008): "مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب تعاملهم معها". بحث منشور، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 22(4)، {1217–1258}.
5. البصال، إيناس (2012): "فعالية برنامج إرشادي لتنمية بعض المفاهيم البيئية للحد من مظاهر السلوك السلبي لدى أطفال الروضة (من 4– 6 سنوات) سكان العشوائيات بمحافظة بورسعيد". بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد (12)، {252–270}.
6. جرجس، ملاك (دون عام): "التخريب عند الأطفال أسبابه وطرق علاجه". مكتبة المحبة، مصر، 31.
7. حماد، أيمن (2005): فاعلية برنامج لتعديل السلوك وتنمية المسؤولية الاجتماعية نحو البيئة لتلاميذ الحلقة الانية من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، القاهرة.

8. الحمداني، منال (2010): " الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال، ط1، دار صفاء، عمان، 176.
9. خليدة، مهرية (2020): " التربية البيئية والسلوك البيئي للمراهق"، بحث منشور، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 9 (1)، {950-973}.
10. ضاهر، حنان (2014):"السلوك البيئي في مرحلة المراهقة وعلاقته بالعجز المتعلم ومهنة المستقبل(لدى عينة من الطلبة في محافظة دمشق)". رسالة ماجستير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم علم النفس، سوريا.
11. عثمان، صالحة (2012): بعض القيم الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك البيئي دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة بنغازي بمدينة بنغازي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، بنغازي.
12. العزام، عبد الناصر، وغزلان، محمد (2013):"القدرة التنبؤية لعوامل البيئة المدرسية في الميل للسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، بحث منشور، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 24 (1)، {257-273}.
13. العمر، محمد (2017): "توكيد الذات وعلاقته بكل من السعادة وقلق الموت في مرحلتي الرشد والشيخوخة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم علم نفس، سورية.
14. كفاوين، محمود، والنجداوي، آن (2015): "أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم" الثانوي نحو البيئة في ضوء بعض المتغيرات" دراسة ميدانية. بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، {1487-1508}.
15. مجذوب، قمر (2017): "مظاهر السلوك السلبي وأساليب مواجهته لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمحلية الدامر بالسودان من وجهة نظر المعلمين". بحث منشور، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد (42: 2)، {54-65}.

16.نجف، أفراح (2011):" المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الأهلية". جامعة بغداد، كلية التربية للبنات قسم رياض الأطفال، بحث منشور، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (30)، {1-20}.

17.يوسف، ماهر (1998):"فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التصارع السلوكي لتشخيص وتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة الأكثر شيوعاً لدى أطفال ما قبل المدرسة". بحث منشور مقدم إلى المؤتمر العلمي للجمعية المصرية للتربية العلمية إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرين، جامعة الزقازيق- فرع بنها، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

المراجع الأجنبية:

18.Yusoff, M; Mansor, N. (2016): "The Effectiveness Of Strategies Used By Teachers To Manage Disruptive Classroom Behaviors" IIUM Journal Of Educational Studies, vol. 4:1,133-150.